وقد بُيّنت الموضوعات المرتبطة بهذا القسم بشكل مفصّل في الجلسة السابقة وكان من المقرّر في هذه الجلسة طرح الأدلة التي ذكرها الله تعالى في القرآن على ضرورة المعاد . وقد ذكر الله سبحانه المعاد في القرآن الكريم بعنوان اليوم الذي ﴿ **لا ريب فيه** ﴾ أي ضرورة التحقق . ليس من الممكن الشك في القيامة لأنّ وقوعها بديهي ويقيني . فليس في أصل وقوعها شك وتردُّد ، وليس بعد وقوعها شك في وقائع وحوادث ذلك اليوم . فلا شك في وقوع القيامة ، وإذا وقعت فلا يكون ذلك اليوم ظرفاً للشك . ولا يشك الإنسان في شيء هناك لأنّه ستنتهي هناك جميع الاختلافات ويظهر الحق في ذلك اليوم ، وستظهر بواطن جميع الأفراد بشكل علني ومكشوف ، وسترتفع كل الستائر ، فلا يمكن الشك في شيء في ذلك اليوم لأنّ حقيقة كل شيء ستظهر هناك ، ولهذا قال ﴿ **لا ريب فيه** ﴾ أي أنّه لا شك في القيامة ، فلا يتعلّق الشك في أصل وقوع القيامة ، ولا يتعلّق الشك في ذلك اليوم في شيء . والبراهين التي أقامها القرآن الكريم على ضرورة القيامة متعددة . فبرهان حدّه الوسط حكمة الله ، أي بما أنّ الله حكيم ، والحكيم لا يرتكب فعلاً عبثاً وبلا فائدة . فإذا كان عالم الدنيا لا يصل إلى مقصد معيّن ، وليس إلاّ هذا الحياة والموت المتكرر ، شخص يولد وآخر يموت ، وليس في العالم حساب ولا كتاب ، والحياة هي هذه فقط ، فإنّه سيكون عبثاً وبلا فائدة ، والشيء العبثي وعديم الفائدة لا ينسجم مع الحكمة ، والله الحكيم لا يفعل فعلاً عبثاً وبلا فائدة أبداً . إذن للدنيا مقصد حتماً تتوجّه إليه وتصل إليه ﴿ **وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين** ﴾[1] . ويجب أن يوضّح هذا البرهان الذي حدّه الأوسط الحكمة على حدة .

والبرهان الآخر طريق الحق والحقيقة الله حق ولا يصدر من الحق

---

(١) سورة الدخان، الآية: ٣٨.